

(هكذا تَجْمَعُ القصيدةُ المتلقِّينَ كُلاَّهم)

أنا أُحِبُّ النظرَ إليه

وإلى الصَّحونِ الملازمةِ له مِنْ حوله

أُحِبُّ الفولَ ، أَشتهيه

وحينَ أَشتهيه ، أَشتهي الكتابةَ فيه

أكتبُ فيه قصيدةً تنطلقُ مِنْ أَفْقِ محبَّتي

أجعلُ مُتلقِّيهَا يتذوَّقُها

يتذوَّقُ الشَّطَّاءَةَ في حروفِها

يتذوَّقُ زيتَ الزيتونِ السَّاحِجِ فوقَ طحينيِّتهِ

طحينيِّتهِ العائمةِ في صحنِ الفولِ

يتماهى مع القصيدةِ - حتى تظهرَ لهُ خبزةُ تنورٍ -  
يتناولُها

كريشةُ  
رسّامٍ يتناولُها بشغفٍ ، يتناولُها باشتهاء

يُعيدُ بها تشكيلَ لوحةٍ فنيّةٍ يحتضنُها الصحن

فالصحنُ يحتضنُ الفول

يحتضنُ أذواقَ محبيّهِ - على اختلافِهِم

فمنهم مَنٌ يقرأُ ومنهم مَنٌ لا يقرأُ

منهم مَنٌ يكتبُ ومنهم مَنٌ لا يكتب

منهم مَنٌ يفكُّ العباراتِ الملتويةَ ليريكَ  
حقيقةَ وجهِ الغموضِ

ليريكَ قبْدَحَهُ القِشريّ - التقريريّ - الخطابي

لترى ضحالةَ معنى النصِّ - الذي يتوارى خلفَه

وترى انعدام موهبة مقترفيه

منهم مَنْ يُعرِّى النصَّ هكذا تعرية

ومنهم مَنْ يظنُّ أنَّه هو النص

كسرابٍ يحسبهُ الظمانُ ماءً

وأيضاً منهم مَنْ يدلُّك على نصٍّ ظاهره أنيق

على نصٍّ باطنه عميق

على نصٍّ يؤمنُ بأنَّ الجمعَ أولى من الطرح

على الحجرِ الواحدِ الذي يُصيبُ عصفورين

على حبِّه خالٍ خدَّ ليلي التي تلافيتُ الأنظارَ  
كُلَّها

أنظارَ مَنْ يعرفونها ومَنْ لا يعرفونها

مثلاً تجذبُ قلبَ قيسِها الذي يعرفُها كُلهُ

هكذا يجمعُ طبقُ الفولِ آكليهِ

هكذا تجمعُ قصيدتي المتلقِّين كُلاَّهم

فما كُتِبَ بشغفٍ لا يُملُّ منْ تداولِهِ

وما كُتِبَ بشغفٍ بلاغٍ مبدِّلِغَه المُتوخِّى

بلاغٍ حُسنٍ جماليَّاتٍ اتساقِهِ

وما كان مُتَّسِقًا كان جذَّابًا لا يُملُّ منْ  
النظرِ فيه وإليه وحولِهِ

كاتساقٍ حبِّةٍ الخالِ مع الخد

كالسوادِ الذي يدلُّكَّ على البياض

سلُّ عن ذلك منْ مرَّاتٍ منْ قربه هم ليلى

وسلُّ قيسًا حيثُ لا قربَ ولا بُعْدَ بيذَهُ وبيذَها

سلّ مَنْ بهِ تعرفُ حقيقةَ الأشياءِ

حقيقةَ اعتباريَّةِ غيريَّةِ الوجودِ والماهيَّةِ

حقيقةَ إثباتِ غيريَّةِ الغموضِ والعمقِ

حقيقةَ الشَّعْريَّةِ التي تنشأُ مِنْ الحبِّ  
مِنْ الهاجسِ مِنْ الشغفِ

كشْعْريَّةِ نصِّ ابنِ الروميِّ التي صَدَّرتْ  
اللجينَ شابيكاً مِنْ الذهبِ

كشْعْريَّةِ نصِّ قصيدتي في الفولِ

كالظهورِ الأنيقِ الذي يأخذُ بيدكَ إلى دهاليزِ  
نصِّهِ العميقِ

كالمدلولِ عليهِ حينَ ينامُ في أحضانِهِ الدالِ

وكالدالِ حينَ يكونُ هو المدلولِ عليهِ

كوعيدِكَ حينَ يترقُّ

وكذوقِكَ حينَ يصفو

حينَ يكونُ المَعْوَلُ عليه،

وحينَ يكونُ هو الأَنقى